عن ابيها

وارخت عزلها فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القوم فاجابوا انه دخل دارا
لهم فاناخت الناقه وجلست تحت ظله لهم من جريد النخل وفي دار البراز لهم
جويريه سوداء اذ دخلت جاريه كانها سبيكه ذهب فضه وكان
عينيها كوكبان دريان فسالت الجاريه لمن هذه العيس يعني ناقتي فقيل
لضيفكم هذا فعدلت الي فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام
فقالت ممن الرجل فقلت من بني حنظل فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت
وقالت انت اذا ممن عناه الفرزدق بقوله وذكرت الابيات السابقه وقال
فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت وقالت فان ابن الخطفى
يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد تخرتم به حيث يقول

اخزى الذي رفع السماء مجاشعا ٭ وبنى بناءك بالحضيض الاسفل
بيتا يحمم قينكم بفنائه ٭ دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي قالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم
ويقولون ثم قالت ابن نؤم قلت اليمامه فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي امامكم
انشات تقول

تذكرني بلادا خير اهلي بها ٭ اهل المروءة والكرامه
الا فسقى الاله اجش صوب ٭ يسح بدره بلد اليمامه
وحيا بالسلام ابا نجيد ٭ فاهل للتحيه والسلامه

قال فانست بها وقلت اذات خدن ام ذات بعل فانشات تقول

اذا رقد النيام فان عمرا ٭ تؤرقه الهموم الى الصباح
يقطع قلبه الذكرى وقلبي ٭ فلا بالخلي ولا بصاح
سقى الله اليمامه دار قوم ٭ بها عمرو يحن الى الرواح

فقلت لها من عمرو هذا فانشات تقول

سالت ولو علمت كففت عنه ٭ ومن لك بالجواب سوى الخبيره
فان تك ذا قبول ان عمرا ٭ لكالقمر المضيء المستنيره
وما بالبعل مستراح ولو رد ٭ التبعل لي استثيره

قال ثم سكتت سكته كانها تسمع الى كلام ثم انها تنفست وانشات تقول

تخيل لي هيا عمرو بن كعب ٭ بانك قد حملت على سريري
تسير بك الهوينا القوم لما ٭ رماك الحتف في العلق اليسيري
فان يك هكذا يا عمرو اني ٭ مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقه خرت ميته فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيله بنت الضحاك
بن عمرو بن محرق فارعلها بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم من عمرو هذا

السماع

ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق قال فرحلت من عندهم فلما دخلت اليمامه سالت
عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت و
الفرزدق تقدم ذكره في شواهد المقدمه

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ٭ والله بن الردي وبامه
من نسل شيبان بين الضال والسلم

وهذا البيت من قصيده من البسيط وشيبان
بن ذهل وشيبان بن ثعلبه قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر الباديه
وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور
اذكر رجلا فردا في محاسنه والاقامه بها مما تمتدح به العرب لان فقد العز في
الحضر والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشاره متى صلح
المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطه
الاشاره اليه حسا ثم الغرض الموجب له او المرجح تفضيله باتي من الشواهد
وتعريفه بالاشاره هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في قوله هذا ابو الصقر
لصحه احضاره في ذهن السامع بواسطه الاشاره حسا ومثله قول المتنبي

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ٭ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وقول حاتم الطائي

واذا تامل شخص ضيف مقبل ٭ متسربل سربال ليل اغبره
اوما الى الكوماء هذا طارق ٭ نحرتني الاعداء ان لم تنحره

وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادره فيستخرجها
من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه
حتى لا يدع فيه فضله ولا بقيه ومعانيه غريبه جيده حكى ابن درستويه عن ابيه
انه قال لبعض من يتعصب لابن المعتز والشعر منه فقال له انشدني شيئا
من شعره مولده الذي استحسنته عن ثلة فانشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضه ٭ قد اثقلته حموله من عنبره

فقال له زدني فانشده في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود
وليس بطيب الرائحه والفرس تعظمه بالنظر اليه ونثره في المنازل

كان اذريونها والشمس فيه كاليه ٭ مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

فصاح واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه
ابن خليفه وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا انا وصفت ما اعرف اين يقع مني
من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشده

ابن الرومي

قول صـ